

مقابلة

الدكتور لوسيانو زاكارا:

الاحتجاجات في إيران ليست الأولى ولن تكون الأخيرة التي سيواجهها هذا البلد!

عبد النور تومي

أورسام: لقد تغيّر المجتمع الإيراني كثيراً منذ عام 1979، لو نظرنا إلى الاحتجاجات المستمرة التي يقودها جيل أحفاد الخميني، هل يمكننا الحديث عن موازين قوى جديدة في إيران اليوم؟

الدكتور لوسيانو زاكارا: بالفعل حدث تغيير في الأجيال في إيران، بما في ذلك داخل النخبة السياسية. لكن لا توجد فروق بدرجة كبيرة في ميزان القوى مقارنة بما كان عليه قبل 20 أو 30 عاماً. حيث أن الإصلاحيين بمن فيهم بعض أقارب مؤسس الجمهورية الإسلامية والرؤساء السابقون والشخصيات السياسية

لم تدل أي دولة عربية بتصريح قوي بشأن مقتل أميني أو الاحتجاجات الحالية في إيران. وهذا يدل على أن الدول العربية تفضل حالياً عدم إحداث مزيد من التوتر في علاقاتها الثنائية مع إيران.

من هو لوسيانو زاكارا؟

هو أستاذ السياسات الخليجية المشارك في مركز دراسات الخليج بجامعة قطر. كما أنه أستاذ زائر في جامعتي جورج تاون ونورث وسترن في قطر. ويعمل مديراً لمركز السياسة والانتخابات في العالم العربي والإسلامي ومقره في إسبانيا. حصل على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية من جامعة روزاريو الوطنية في الأرجنتين، ودرجة الدكتوراه في الدراسات العربية والإسلامية من جامعة أوتونوما. وبعد حصوله على درجة الدكتوراه من جامعة أوتونوما في برشلونة، عمل زاكارا كباحث زائر في معهد الدراسات العربية والإسلامية بجامعة إكستر، وكباحث زائر في مركز الدراسات الإيرانية والخليجية بجامعة برينستون. الباحث مهتم بالسياسة الإيرانية وسياساتها الخارجية، والأنظمة الانتخابية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والسياسة الخليجية والعلاقات الدولية في الخليج العربي.





الناجمة عن الاضطهادات الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية المختلفة التي حدثت في الأعوام 1999 و2009 و2017 و2018. في الواقع، لم تكن المظاهرات عنيفة بطبيعتها، بل تحولت إلى العنف بسبب الاشتباكات التي تسببت بها قوات الأمن. وأنا لا أغير اهتماما للفكرة القائلة إن هذه المظاهرات ستؤدي إلى انتفاضة عامة في إيران من شأنها إحداث تغييرات سياسية جذرية، وذلك لأن هذه الحالة الخاصة لم تكن أشد الاحتجاجات التي تواجهها الحكومة الإيرانية منذ عام 1979.

أورسام: في الوقت الذي يتفق فيه جميع المحللين على الطبيعة القمعية لقوات النظام الإيراني وكيفية تطبيقها في المجتمع، ما الذي يمكن أن يجعل المتظاهرين يؤمنون بأن هذه اللحظة "لهم"؟

توقيع" التي انطلقت في عام 2006، والاحتجاجات التي أطلقتها فتيات الانقلاب ضد الحجاب في عام 2017. في الحقيقة، تصاعدت الاحتجاجات هذه المرة بسبب وحشية الشرطة وليس بسبب الحجاب على وجه التحديد. لأن هناك سيدة توفيت أثناء احتجازها لدى الشرطة، بغض النظر عن سبب اعتقالها. كما استهدفت الاحتجاجات شرطة الأخلاق وجهاز الدولة القمعي على وجه التحديد، وليس قضية الحجاب. لكن بروز عنصر الحجاب في الاحتجاجات كان بسبب التغطية الإعلامية خارج إيران.

أورسام: هل يمكن تحوّل هذا الواقع الاجتماعي السياسي الجديد إلى تغيير سياسي عنيف في إيران؟

الدكتور لوسيانو زاكارا: لا تختلف هذه الأحداث كثيرا عن التحركات

البارزة، لا يزالون يتمتعون بدعم شعبي. إلا أن عدم تمتعهم بالقدرة على صنع السياسات، جعل تأثيرهم في الهيكل السياسي بلا معنى على مر السنين.

أورسام: لقد تجاوزت مطالب المتظاهرين القيم والرموز الإسلامية للجمهورية، لاسيما وجوب ارتداء الحجاب. هل يعتبر هذا الوضع بداية تمرد اجتماعي أم ثورة اجتماعية سياسية مثلما حدث عام 1979؟

الدكتور لوسيانو زاكارا: هذه الاحتجاجات ليست الأولى ولا الأخيرة التي ستواجهها الجمهورية الإسلامية الإيرانية. كما أنها ليست المرة الأولى التي يكون فيها الحجاب الإسلامي في محور الاحتجاجات. بعد المظاهرات التي حدثت في ساحة هافت إي تير يجب علينا تذكّر حملة "المليون



حاليا عدم إحداث مزيد من التوتر في علاقاتها الثنائية مع إيران.

أورسام: لماذا تتخذ القوى الغربية التي تتدخل في الشؤون الداخلية لإيران من خلال الانقلابات والعقوبات والحروب، موقفا حذرا تجاه الاحتجاجات في إيران؟ هل هذا بسبب حرب أوكرانيا؟

الدكتور لوسيانو زاكارا: الدول الغربية تشعر هذه الأيام بقلق أكبر بشأن حرب أوكرانيا. لذلك أنا أميل إلى الاعتقاد بأن إيران ليست أولوية في الوقت الحالي، ليس فقط في هذه الاحتجاجات، ولكن بشكل عام. ■

عبد النور تومي: باحث وأكاديمي من الجزائر، حاصل على الدكتوراه في العلوم السياسية، خبير في قسم دراسات شمال إفريقيا في مركز أورسام.

للوصول لهدف معين. وهو ما أشك أنه موجود، لأنه ليس هناك أحد لديه الرغبة في قيادة الاحتجاجات. إضافة إلى ذلك، سيعتمد هذا على كيفية تعامل الحكومة تجاه استمرار المظاهرات في شوارع إيران. وهل سيكون هناك حل توافقي لمعالجة الذين قتلوا أميني، أم سيتم إجراء بعض التعديلات في وظيفة ومسؤوليات شرطة الأخلاق؟ أم سيتم قمع وإسكات الذين يظهرون التضامن مع أميني أو مع المتظاهرين؟

أورسام: كيف تقيّمون موقف الحكومات العربية تجاه "الربيع الإيراني" المستمر؟

الدكتور لوسيانو زاكارا: يتابعون بحذر. لم تدل أي دولة عربية بتصريح قوي بشأن مقتل أميني أو الاحتجاجات الحالية في إيران. وهذا يدل على أن الدول العربية تفضل

الدكتور لوسيانو زاكارا: أنا لا أعتقد أن المتظاهرين لديهم في الوقت الحالي إيمان بأنهم أصبحوا في خضم ثورة أو حتى دوافع ما قبل الثورة.

أورسام: البلد يحكمها في الغالب بنية منوعة: إسلاميون متشددون وقوميون ونخب وتكنوقراط استخدموا المثل العليا لثورة 1979 مثل البيروقراطيين السوفيت. إلى أي مدى يمكن أن تمضي حركة احتجاجات أكتوبر/ تشرين الأول 2022؟ وهل هناك بديل ديمقراطي معقول للنظام الإيراني؟

الدكتور لوسيانو زاكارا: من الصعب جدا التخمين بما سيحدث. ولو تم تحديد مثل هذا الهدف بشكل واضح، فسوف يعتمد على مقدار التضحيات التي سيقدمها المحتجون